والرجا والتوكل والدعا وجميع العبادات ظاهرها وباطنها
وان لايجعل فيها شيئا لغيره لا لملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن
غيرهما وهذا التوحيد هو اول واجب على المكلف وقد افصح
القران كل الافصاح وابدا فيه واعاد وضرب لذلك الامثا
ل بحيث ان كل سورة من القران فيها الدلالة على هذا النوع
وذلك لانه الذي وقعت الخصومة فيه بين الرسل والامم
كما دل على ذلك القران وهو الذي قصد المصنف رحمه الله تعالى
بيانه وان كان كتابه مشتملا على الثلاثة تتمه قال بن القيم رحمه
الله تعالى هذا اول ثاني نوعي التوحيد توحيد العبادة منكم الركن
ان لاتكون لغيره عبس او لا تتعبد بغير شريعة الايمان
الى ان قال والصدق الاخلاص ركنا ذلك التوحيد كالركنين للبنيان
قوله وقول الله يجوز في قول الرفع والجر وهو احكم مايم بك
من هذا الباب قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال علي بن ابي طالب الا لامرهم وادعوهم ان يعبدون واد
عوهم الى عبادتي وقال مجاهد الا لامرهم وانهاهم واختاره
شيخ الاسلام قال ويدل عليه قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك
سدى قال الشافعي لا يؤمر ولا ينهى وقوله قل ما
يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم اي لولا عبادتكم اياه وقال في القران
في غير موضع اعبدوا ربكم اتقوا ربكم فقد امرهم بما خلقوا
له وارسل الرسل الى الجن والانس بذلك وهذا هو المعنى
الذي قصد بالاية قطعا وهو الذي يفهم جماهير المسلمين
ويحتجون بالاية عليه ويقررون ان الله انما خلقهم ليعبدوه
العبادة الشرعية وهي طاعته وطاعة رسله لا ليضيعوا الحق
الذي خلقهم له وقال ايضا العبادة اسم جامع لكل ما يحبه
الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة وقال

بن القيم مدارها

بن القيم مدارها على خمس عشرة قاعدة من كملها كمل مراتب العبودية
وبيان ذلك ان العبادة منقسمة على القلب واللسان والجوارح
والاحكام التي للعبودية خمسة واجب ومستحب وحرام ومكروه و
مباح وهن لكل واحد من القلب واللسان والجوارح قال المصنف
وفي الاية الحكمة في خلق الجن والانس قوله ولقد بعثنا في كل
امة رسولا ان اعبدوا الله اخبر تعالى انه بعث في كل امة اي
في كل طائفة وقرن من الناس رسولا بهذه الكلمة ان اعبدوا
الله واجتنبوا الطاغوت شـ اي اعبدوا الله وحده واتركوا
عبادة ما سواه فلهذا خلقت الخليقة وارسلت الرسل
وانزلت الكتب كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهذه الاية
هي معنى لا اله الا الله ففي قوله اعبدوا الله الاثبات وقوله
واجتنبوا الطاغوت النفي قاله الشارح وقال بن القيم و
طريقة القران في مثل هذا ان يقرن النفي بالاثبات فينفي
عبادة ما سوى الله ويثبت عبادته وهذا هو حقيقة
التوحيد والنفي المحض ليس بتوحيد وكذلك الاثبات
بدون النفي فلا يكون التوحيد الا متضمنا للنفي والاثبات
وهذا حقيقة لا اله الا الله قال المصنف وفيها الحكمة في ار
سال الرسل وان الرسالة عمت كل امة وان دين الانبياء واحد
وياتي معنى الطاغوت في باب السحر ان شاء الله عند كلام عمر
وجابر قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال مجاهد
قضى يعني وصى وكذا قرا ابي بن كعب وبن مسعود وبن عبا
س وغيرهم وقال بن عباس يعني امر رواه بن جرير وقوله
الا تعبدوا الا اياه اي ان تعبدوه ولا تعبدوا غيره ممن
لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وهذه الاية هي معنا لا اله الا الله

خلقت

Copyright © King Saud University